دور المدرسة الجزائرية في تشكيل هوية الفرد (قراءة تحليلية لبعض الدراسات الخاصة بالهوية في المدرسة الجزائرية)

فوزي لوحيدي[1*]، الاسود منال[2]

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

تاريخ الاستلام : 2019/10/20 ؛ تاريخ القبول : 2019/11/01

ملخص :.

يهدف هذا المقال الى تحليل بعض الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع الهوية داخل المدرسة ، ويمكن تقسيمها الى فئتين : الدراسات التي ركزت على بناء موضوع الهوية وطرق التدريس والدراسات التي ركزت على مكتسبات التلاميذ لمفهوم الهوية ، ولقد اختلفت أشكال الهوية المدروسة في الدراسات التي تناولتها الا أنها تشترك في أنها تعتبر المدرسة الوسط الأساسي الذي تتحدد فيه قواعد البناء الهوياتي لدى أفراد المجتمع

الكلمات المفتاحية : –الهوية الوطنية –الهوية الثقافية – الهوية الدينية – التراث – التاريخ.

Abstract : This article aims to analyze some of the Algerian studies that dealt with the subject of identity within the school. These studies can be divided into two categories: Studies that focused on building identity through curricula, teaching methods and studies that focused on students' perceptions of identity. But shared the fact that it is the school's primary center in which the rules of identity building are determined by members of society

Keywords. : - national identity - cultural identity - religious identity - heritage - history

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

تشكل قضية الهوية محور اهتمام المفكرين والسياسيين كونها حصن الوطن المنيع لأي دولة، فالهوية مشترك جمعي يستوعب الجميع ويضمن التوافق والانسجام ويراعي الخصوصيات والتنوع الثقافي الموجود في ربوع الوطن، فالهوية تعبير اجتماعي وثقافي لانتماء وبقاء الأمم مرهون ببقاء هويتها. وأبرز الدوافع نحو تأكيد الهوية الثقافية الوطنية العربية والإسلامية هو ما يشهده عالم اليوم المتغير في كثير من أحداثه، والمتمثل في الانفتاح والنمو والتقدم التكنولوجي الذي يكون له تأثيراته علي الهوية الثقافية للمجتمع للمجتمع1 وتحديدا علي الأجيال الجديدة الصاعدة من أبناء المجتمع حيث مع بروز مفاهيم جديدة ومفردات غربية علي لغتنا العربية، بات الشباب العربي يرددها ويدافع عنها، بل صار مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام من تهديد، وأضحى من الواجب علي مؤسسات المجتمع أن تتحمل مسئولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هويتنا وثقافتنا2.

هو ما يؤكده التاريخ عن أهمية دور التربية، فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تأخذ به المجتمعات من أجل حماية هويتهم الثقافية والتأكيد عليها، لأن "قيمة الإنسان هي حصاد معارفه، وحضارة المجتمع هي المحصلة الجامعة لمعارف أبنائه التي وهبتها إياهم التربية3 خاصة وأن هذا القطاع بوصفه نظاما فرعيا تابعا للنظام الكلي للمجتمع، أهم قطاع تنعكس عليه وبصورة مباشرة ما يصيب النظام العام للمجتمع من آثار الانفتاح على الأخر وتداعياته4، ومع الانفتاح الذي تعيشه الدول والانتشار ال واسع لوسائل المواصلات أصبح العالم قرية صغيرة يستحيل فيها فصل جزء عن أخر، حيث ألغيت الفواصل والحدود الجغرافية والزمنية بين الدول والمجتمعات، وبات الجميع يقلد الغرب ويأخذ بأفكاره ونظرياته ونظمه مما أدى للابتعاد عن العادات والتقاليد وأصبح الفرد حائرا لجهة ولائه وانتمائه مما أصبح تهديدا حقيقيا لوحدة الدول ولبقائها.

وفي وقت كنا نعتقد فيه ان مجتمعاتنا العربية قد تجاوزت مرحلة العصبيات القديمة من ولاءات طائفية ومذهبية وعرقية...،راحت لتظهر لنا من جديد حيث دخلت الكثير من الدول العربية في نفق مجهول وصل لحد رفض الاخر والاقتتال الداخلي بداعي من الدواعي الدينية او العرقية او المذهبية مما جعلنا نتساءل حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في الحفاظ على الوحدة الوطنية والانسجام والتوافق المجتمعي بين أفراد الوطن الواحد ،و بالأخص المؤسسات التربوية(المدرسة) المنوط بها تربية التلاميذ و غرس القيم الوطنية فيهم وتعزيز الانتماء الوطني والولاء لديهم منذ نعومة أظافرهم وعبر مسارهم التعليمي باعتبارهم القلب النابض والروح المحركة لجسد الأمة والسواعد المحافظة على مكنوزاتها ، فالمؤسسات التربوية (المدرسة)مطالبة بالحفاظ والتأكيد علي الهوية الوطنية ، لأن التعليم يشكل حجر الزاوية في تشكيلها و تعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب

. في هذا المقال سيتم مراجعة بعض الدراسات، التي تناولت موضوع الهوية في المدرسة، حيث برزت عدة بحوث و دراسات جزائرية وعلى مختلف المستويات :دراسات مسحية، أكاديمية، بحوث لمراكز

علمية... الخ، ومن البديهي أن تختلف إشكاليات الدراسات، موازاة مع تعددها من حيث المقاربة النظرية والمنهجية.

في المجموع انتقينا، خمسة دراسات، كلها جزائرية، تمتد فترة هذه الدراسات من سنوات2013الى2015 حيث برز في هذه الفترة موضوع الهوية بمختلف مجالاتها، ومنها مجال التربية والتعليم.

وفي تحليلنا للدراسات، حاولنا الإجابة على الأسئلة التالية:

كيف يمكن وصف البحوث، في الهوية في حقل التعليم؟

ما هي المحددات الضرورية التي يجب مراعاتها في النظام التربوي للحفاظ على الهوية الجزائرية ؟

للإجابة على هذه الأسئلة تم مراجعة الدراسات السابقة عن الهوية في المدرسة الجزائرية ، أخذنا بعين الاعتبار، شرح الهدف من الدراسات،و ما نوع الهوية المستهدف في الدراسة وما هي المفاهيم ذات علاقة بمفهوم الهوية المعتمد عليها في مثل هذه البحوث، المنهجية المستخدمة، وأخيرا النتائج الأساسية للدراسات.

وقمنا بتقسيم هذه الدراسات إلى ثلاث أقسام:

1-تعريف الهوية والمدرسة ودور كل واحدة في تنشئة الفرد الصالح.

2-الدراسات التي ركزت على مدى تضمين المناهج التربوية لمقومات الهوية الجزائرية.

3-دراسات ركزت على الكشف مكتسبات التلاميذ لمقومات الهوية الجزائرية.

1-المدرسة والهوية:

1-1مفهوم المدرسة تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه ،التي سطرها للوصل إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى.وكما يقول جون ديوي تعتبر المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للتلاميذ، تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتعليم ،أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت،واتسعت دائرة المعارف الإنسانية،نشأت المدارس منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع وهي جزءا لا يتجزأ من المجتمع القومي،فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها،وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع[5].

1-2وظائف المدرسة:

تعتبر المدرسة وسيلة المجتمع الأولى في وقتنا الحالي للتنشئة الاجتماعية والسياسية، خاصة بعد التطور الذي شهده عالمنا اليوم، وتدهور واضمحلال، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى؛فأصبح للمدرسة الدور الكبير البارز في إتمام دور المجتمع و تنشئة أبنائه وتشكيل شخصياتهم، ونقل تراثه من أجل البقاء والمحافظة على كياته ومكانته بين الأمم والمجتمعات.

إذ يعول عليها كثيرا في عملية التنشئة السياسية خاصة فيما يتعلق بتوضيح مفاهيم السلطة وحقوق الإنسان والوحدة الوطنية والانتماء القومي[6].

وأهم وظيفة لها الوظيفة الاجتماعية تتمثل هذه الوظيفة في العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه ونظمه وقوانينه والمشاكل والعوامل التي تؤثر فيه، ومساعدة التلاميذ على فهم الحياة الاجتماعية ومساعدتهم على التأقلم معها، والمشاركة فيها، ويمكن أن نحصر هذه الوظائف كما لخصها المربي الكبير"جون ديوي" في كتابه الديمقراطية والتربية كما يلي:

-نقل التراث الاجتماعي: تعمل المدرسة على نقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل على مر العصور بقصد تنشئة أبنائه تنشئة اجتماعية، حتى يستفيدون منه ويضيفون إليه، فهي تحافظ على تراث المجتمع.

-تبسيط التراث الاجتماعي: فالمدرسة لا تنقل التراث بأكمله لأنه معقد جدا ومتشابك، فهي تعمل على تبسيطه في مراحل متدرجة من الصعوبة، بحيث تمهد كل مرحلة منها إلى المرحلة التالية حسب نمو الأطفال العقلي والجسمي والوجداني.

-تطهير التراث الاجتماعي: فهي لا تبسط التراث فقط بل لها وظيفة أخرى هي إحاطة التلميذ في المدرسة بيئة نظيفة راقية، بحيث تخلو من عيوب المجتمع، ونقائصه ومفاسده، وتعمل على تطهير التراث الذي ستنقله إلى الأجيال من العادات السيئة والتقاليد البالية، وبعض الخرافات، وتزوده ببعض السلوكيات الايجابية التي سيعمل بها في حياته اليومية.

-إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية: فهي تعمل على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة، حيث تعمل على تماسك الأمة ووحدتها وانسجامها[7].

1-3 مفهوم الهوية:

يعتبر مفهوم الهوية واحداً من أكثر المفاهيم المطروحة جدلاً وإثارة للنقاش نظير ما يحتويه من دلالات فكرية و سياسية، واجتماعية، تمس عمق المجتمع، وجوهره.

"في المعجم الوجيز: الهوية تعني الذات، والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي للفرد خصائص متفردة. وتقول الموسوعة الفلسفية العربية أن كلمة "هوية" انبثقت من قبل المترجمين القدامى من الـ "هو" لينقلوا المعنى إلى العربية، وبذلك فرَضت كلمة الهوية نفسها كمصطلح يدل على كون الشيء نفسه[8]".

أما في معجم الوسيط فـ "الهُوِيَّةُ" هي "حقيقة الشّيء، أو الشّخص الّتي تميّزه عن غيره، وهي أيضا بطاقة يُثبت فيها اسم الشّخص، وجنسيته، ومولده، وعمله، وتسمّى البطاقة الشّخصية هوية أيضا"[9].

ومن هنا نستنتج أن الهُوية هي كلمة حديثة في اللغة العربية، وهي اسم مصاغ انطلاقاً من الضمير المنفصل « هو» لتحدد بذلك السمات المميزة للأنا مقابل الآخر "هو"، فهي "الشفرة" الّتي يمكن الفرد عن طريقها أن يَعرف نفسه، في علاقته بالجماعة الاجتماعيّة والثقافيّة الّتي ينتمي إليها، وعن طريقها يُتعرَّف عليه باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة"[10] .

ومن هنا نستطيع القول أنّ الهويّة عبارة عن مجموعة من الصفات المميزة و المتكاملة، والمتفاعلة فيما بينها لتعطي لشخص أو شعب معين، أو أمة معينة مميزات يعرف بها.

1-4 أبعاد ومؤشرات الهوية:

هناك أبعاد الذات في علاقتها بالمعطى الثقافي الاجتماعي وهناك ما يتصل بالذات الداخلية فنجد بالمدخل الأول:

1-تجهد الذات لتأكيد الهوية بإتباع خط مستقيم يعبر عن الاستمراري ة أي :المتوقع في الزمان والمكان من خلال إدراك المقطع التاريخي الذي توجد فيه والحيز الجغرافي بحدوده الذهنية والخرائطية أو بأحدهما على الأقل أي الحرص على الانتماء إلى المرجعية الثقافي.

2-يتطلب تأكيد الهوية القدرة على الاندماج وتحقيق التجانس الداخلي أي ظهور شخصية فردية ومدى قدرة تلك الشخصية على تنسيق السلوك العام للفرد في الزمان والمكان.

3-لكي تستقر الهوية باعتبارها نسقا موحدا وذا ديمومة ينبغي تحقيقها في كل مرة بالانفصال والتميز عن الأخر وإثبات الاختلاف عنه ذهنيا ووجدانيا.

4-تتمثل أولى مراتب الهوية في الانفصال عن الوسط المادي .إذ أنه تجرى داخل الهوية عملية مزدوجة (فصل، وصل)الأنا-هو، الأنا -أنا مقابل ال أنت، ثم الأنا تتجه نحو الأنت وال نحن لتبحث عما يميز الهوية.

5-من أبعاد الهوية البنية الواحدية والتواصل ,أي يشبه الشخص نفسه في كل الأحوال وباستمرار وأنه هو وليس غيره فإن حدث انقطاع في الإدراك الواحد والمستمر أعتبر ذلك حالة مرضية مثل أن يلبس هويات أخرى ويتوهم أن غيره هو ذاته.

6- أن تتجرد الهوية وتكتسب حيوية وفاعلية عن طريق الخروج من المجال الرمزي إلى العملي , أي الفعل بالإنتاج الفكري أو المادي ,أو هما معا.

7- البعد الأخير وهو في إثبات الذات ,فهنا تكون الهوية في حد ذاتها قيمة كل القيم وذلك عندما يسعى الفرد لإعلاء ذاته بإظهار أنه أكثر الآخرين إلتزاما بالقيم في المجتمع في السلوك[11].

2-الدراسات التي ركزت على مدى تضمين المناهج التربوية لمقومات الهوية الجزائرية.

الجدول(1) :يمثل الدراسات التي ركزت على مدى تضمين المناهج التربوية لمقومات الهوية الجزائرية.

المؤلف-سنة -البلد	الهدف من الدراسة	مفهوم الهوية	مفاهيم ذات علاقة بالمفهوم الهوية	المنهجية المستخدمة	نتائج الدراسة
سليمة قاسي[12] 2016 الجزائر	تهدف الدراسة لتعرف على أنواع التراث التي تتضمنها مناهج اللغة العربية . -كشف على الدور مدرسة في تكوين الهوية الثقافية	الهوية الثقافية :وهو ذلك التراث الثقافي الوطني الموروث عبر الأجيال	التراث-اللغة-الثقافة-التاريخ	المنهج الوصفي واستخدام أداة تحليل المحتوى لكتب لغة العربية للمرحلة الابتدائية	-الكتب المدرسية خصصت جانبا بسيط لدراسة التراث الثقافي. - سجل غياب بعض أنواع التراث كالعاب الشعبية و

	لدى الناشئة				حكايات...الخ. -تركز المدرسة الجزائرية على نقل مختلف مضامينها ومناهجها على جانب النظري دون العملي

المؤلف-سنة -البلد	الهدف من الدراسة	مفهوم الهوية	مفاهيم ذات علاقة بالمفهوم الهوية	المنهجية المستخدم	نتائج الدراسة
شراد محمد العلمي[13] 2015 الجزائر	إبراز دور النظام التربوي الجزائري في ترسيخ وتدعيم ثوابت الهوية الوطنية ومساعدة على الاندماج الهوياتي. -الكشف على مدى تناول مناهج المرحلة الابتدائية	الهوية الوطنية:وهي في الحقيقة نتاج تركيب مع، تطبع أفراد الوطن الواحد ويميزهم عن غيرهم من الشعوب، فهي نسق مستقر يحفظ المعنى ويسيّجه.	الاسلام – اللغة العربية- الامازيغية	منهج وصفي مستخدمة أداة تحليل المحتوى جميع كتب المرحلة الابتدائية .	بينت هذه الدراسة أن هناك عدم توازن في تناول البعد الإسلامي.كما انه هناك تقصير في تبني البعد العربي واقتصار على الجانب اللغوي وإهمال الجانب التاريخي أما الجانب الامازيغي فقد

	لثوابت الهوية الوطنية				أهملا تقريبا.

مؤلف– سنة –البلد	الهدف من الدراسة	مفهوم الهوية	مفاهيم ذات علاقة بالمفهوم الهوية	المنهجية المستخدمة	نتائج الدراسة
أسماء فروي[14] 2014 الجزائر	الكشف عن مدى تضمين المناهج التربوية لقيم الهوية الوطنية ومقوماتها وكذلك طرائق عرضها	الهوية الوطنية وحسب رأى الباحث هي عبارة عن مقومات والأبعاد الثلاثة الاسلام،العروبة والامازيغية	التاريخ – اللغة العربية –البعد الامازيغي	منهج وصفي مستخدم أداة تحليل المحتوى لكتاب التاريخ لسنة الرابعة متوسط	وقد وردت الكلمات الدالة على الإسلام في منهاج كتاب التاريخ للسنة الرابعة متوسط بنسب عالية ومتنوعة، هذا ما يدل على أن الإسلام هو المكون الأول لهويتنا الوطنية – العروبة التي هي المؤشر الثاني أو البعد الثاني من أبعاد الهوية الوطنية الجزائر. وقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة %) (44,91 والعروبة تتمثل في اللغة العربية. أما البعد

					الامـــازيغي فقـــد حصـــل علـــى المرتبة الثالثة .

2-1 أهداف الدارسات:

تسعى الدراسات في الجدول الأول إلى تحقيق أهداف مختلفة، إلا انه يمكن تحديدها في غرضين مشتركين الأول :يتمثل في تركيز بعض الباحثين، على الإسهامات التربوية التي تقوم بها المدرسة في مجابهة تحديات التي تواجه الهوية في مجتمع الجزائري مناهجها، أما الغرض الثاني : تبيين مدى تضمين المناهج التربوية لمقومات الهوية الجزائرية

2-2 نوع الهوية المستهدفة: في هذه الدراسات اختلف الباحثين في عرضهم لنوع الهوية كل حسب طبيعة دراسته،فنجد (شراد محمد العلي-وأسماء فروي) تبنيا الهوية الوطنية في دراسته كما حاولا كل منهما إعطاء تعريف إجرائي حسب مفهومه الخاص.أما الباحثة الثالثة (سليمة قاسي) فقد تبنت الهوية الثقافية في دراستها.

2-3 المفاهيم ذات علاقة بمفهوم الهوية: لجأ بعض الباحثين إلى مفاهيم مختلفة لتحقيق أهداف دراستهم ،حيث اتفق كل من الباحثان (شراد محمد العلمي-وأسماء فروي) على مفاهيم التالية: الاسلام -البعد العربي-اللغة العربية البعد الامازيغي،أما (الباحث سليمة قاسي) فاهتمت بمفهوم التراث- التاريخ -الثقافة.

2-4المنهجية : في الدراسات الثلاثة المدرجة في الجدول رقم (1) استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي مستخدمة تقنية تحليل المحتوى لجمع البيانات.

2-5 النتائج الرئيسية : من خلال نتائج هذه الدراسات فقد تبين ان هناك عدم توازن في تناول البعد الإسلامي ما من شانه ان يترًك فراغا معرفيا لدى التلميذ ، وهذا ما يفسر الاستغلال السياسي للدين الإسلامي بالجزائر ،كما ان هناك تقصير في تناول البعد العربي واقتصار الأمر على الجانب اللغوي،وإهمال للجانب التاريخي، ،وفيما يتعلق بالبعد الامازيغي فلم يولى لو أي اهتمام ،وهذا ما يفسر الأحداث التي عاشتها وتعيشها منطقة القبائل ،وكذا ظهور الحركات المتطرفة التي تستغل هذا البعد لتحقيق مأربها .ان تناول النظام التعليمي لأبعاد الهوية يجب ان يكون بشكل متوازن،كما ان هذا التناول لا يجب ان يكون أبدا بشكل سطحي لان مثل هذا التناول سيترًكهم عرضة للاجتذاب وللاستقطاب وحتى لاستغلال من طرف المتآمرين على البلاد كون ان وعاءهم المعرفي في هذا الصدد ضعيف.

3-دراسات ركزت على الكشف مكتسبات التلاميذ لمقومات الهوية الجزائرية.

الجدول (2) : يمثل دراسات ركزت على الكشف مكتسبات التلاميذ لمقومات الهوية الجزائرية.

مؤلف–سنة–البلد	الهدف من الدراسة	مفهوم الهوية	مفاهيم ذات علاقة بمفهوم الهوية	المنهجية المستخدمة	نتائج الدراسة
بودبزة ناصر شوقي الشادلي[15] الجزائر	الكشف عن أهمية التاريخ في تشكيل شخصية التلميذ وهويته	الهوية الوطنية وحسب رأي الباحث أنها تبنى على إنقاذ التاريخ	الهوية–الاسلام–اللغة العربية–والامازيغية	المنهج الوصفي واستخدم في هذه الدراسة تقنية الاستمارة وزعت على 76 تلميذ	كانت نتائج الدراسة كالتالي: مكتسبات التلاميذ التاريخية غير كافية لتشكيل الهوية الوطنية. –ان البعد الديني لدى التلاميذ لا يساهم في تشكيل هوية وطنية. ان الثقافة الجزائرية بتعددها وانتشارها لا تكفي لخلق هوية.

مؤلف–سنة–البلد	الهدف من الدراسة	مفهوم الهوية	مفاهيم ذات علاقة بمفهوم الهوية	المنهجية المستخدمة	نتائج الدراسة
إدريسي	البحث في	الهوية :وهي	القيم –الهوية	المنهج الكيفي	توصلت هذه

عامر[16] الجزائر	ملامح الهوية المكتسبة عند التلاميذ واتجاه تطورها مقابل الغايات التي يستهدفها النظام التربوي الجزائري	شعور التلاميذ بوجودهم وتفضلانهم والقيم التي يملكونها عن الأشياء المحيطة بهم	الثقافية- الأصالة- التاريخ	واستخدم أداة المقابلة	النتائج ان النظام التربوي الجزائري يتضمن أهداف لهوية مثالية (طوباوية)تحمل تناقضات وغير قابلة لتطبيق. -كما توصلت ان التلاميذ من خلال النظام التربوي للمدرسة الجزائرية ينتسبون هوية هجينة ومؤجلة.

3-1 أهداف الدارسات:اهتمت الدراسة الأولى في الجدول الثاني عن مدى وعي التلاميذ لتاريخ الجزائر باعتباره احد مقومات الهوية كما حاول الباحثان (بودبزة ناصر-شوقي شاذلي) الكشف عن أهمية التاريخ في حياة الفرد،أما الدراسة الثانية للباحث (إدريسى عامر)حاول الكشف عن ملامح الهوية المكتسبة عند التلاميذ في مقابل الغايات التي يستهدفها النظام التربوي في الجزائر.

3-2نوع الهوية المستهدفة: تبنت الدراسة الأولى في الجدول الثاني وهي للباحثين(بودبزة ناصر-شوقي شاذلي)

الهوية الوطنية والتي حسب رأى الباحث هي تتشكل نتيجة تراكم معرفي وتاريخي،أما الدراسة الثانية(إدريسى عامر)فقد حاول إعطاء مفهوم للهوية لدى التلاميذ وهي ذلك الشعور بوجودهم وتفضلانهم والقيم يملكونها عن الأشياء المحيطة بهم.

3-3 المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الهوية: لجأ بعض الباحثين إلى مفاهيم مختلفة لتحقيق أهداف دراستهم ،حيث اتفقوا على مفاهيم التالية: الاسلام -البعد العربي-اللغة العربية -البعد الامازيغي - التراث- التاريخ -الثقافة.

3-4 المنهجية : في الدراستين المدرجة في الجدول رقم (2) استخدمت كل الدراسة الأولى المنهج الوصفي مستخدمة تقنية الاستمارة كأداة جمع البيانات،أما الدراسة الثانية استخدمت المنهج الكيفي وتقنية المقابلة كأداة جمع البيانات.

3-5 النتائج الرئيسية : تتمثل نتائج في أن النظام التربوي في الجزائر،كان ومازال يعتمد على آليات تقليدية،تساهم في توليد العزلة بين التلميذ ومجتمعه،وتلعب دورا بارزا في تكوين افكار الطوباوية عن تأسيس خطة واضحة وقابلة للتطبيق.فالنظام التربوي يراهن على تحدى الجمع بين الأصالة والمعاصرة ولكن نلاحظ ذلك على مستوى الخطاب فقط (التصور)،أما على مستوى الآليات البيداغوجية والتنظيمية المطبقة(الواقع) فلا نلمس ذلك أبدا.

الخاتمة:

نخلص في الأخير إلى أن الدراسات المدرجة في هذا المقال، مختلفة من حيث مفهومها عن الهوية برغم من ان جميع الدراسات كانت جزائرية، كما أن هذه الدراسات اقتصرت على وصف أبعاد الهوية فقط.

بناء على نتائج هذه الدراسات يمكننا القول، أن المادة المقدمة للتلاميذ في مناهج للمرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية كإحدى أهم الوسائل التي تترجم بها المدرسة دورها وأهدافها وتحقق تطلعات وآمال بقية أفراد المجتمع الذين أوكلوا إليها مهمة تربية وتنشئة وطبع أبنائهم بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية، باعتباره من أهم المؤسسات التربوية التي يمكن أن يكون لها تأثيرها الفرعال في تشكيل شخصيات الناشئة بزرع القيم والمعتقدات الإيجابية وترسيخها من منطلق أن مرحلة الطفولة تعد مرحلة حاسمة في حياة الطفل من حيث تلقينه وتعليمه وتنشئته على ثقافة المجتمع، أهملت موضوع الهوية الثقافية إذ لم تعطى التراث حقه بتخصيص مساحة جيدة له في الكتب، فالمساحة انحازت بصورة كبيرة إلى مواضيع أخرى جافة ولا تمس حاجاته ولا تتصل بإرثه الثقافي الماضي، في غياب بيئة مدعمة لذلك، فان دل ذلك على شيء إنما يدل على ضرورة إعادة النظر في دور المدرسة كإحدى الفاعلين الاجتماعيين في نقل التراث و الحفاظ عليه كهوية ثقافية للناشئة من أبناء المجتمع، من خلال هذه المناهج، المجسدة في محتويات ودروس الكتب الدراسية والنشاط الصفي واللاصفي.

و حسب هذه الدراسات تبلغ المدرسة أقصى درجات فاعليتها في ترسيخ قيم إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية، ولكن حينما يوجد تناقض يصبح تأثير المدرسة في هذا المجال ضعيفا .إذ يجب أن تتحول المدرسة إلى مجتمع حقيقي يمارس فيه التلاميذ الحياة الاجتماعية الصحيحة. واستنادا إلى ما سبق ذكره، فإن العناية بالهوية الوطنية وتحديد ملامحها وتوجيه حركتها وتنمية مساراتها حاجة من حاجات الإنسان والمجتمع وهي حاجة ملحة تغذيها

وتحركها الحاجة إلى الاتصال والأنس بالجماعة والانتماء لها والالتزام بتوجيهاتها وقيمها ومعاييرها كما أن العناية بالهوية الوطنية وبثها في نفوس الناشئة ضرورة حضارية لازمة لمواجهة الأزمات المدنية في جميع الأوقات.

- **الإحالات والمراجع :**

1 الحربي، سهيل سالم سلمان،(31/30يوليو2008) دور مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية في تعزيز القيما و براز الهوية الثقافية، قدم إلى المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية، بدار ضيافة جامعة عين شمس، مجلد4 ، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ص531.

2 الدوسري، نادية،(31/30يوليو 2008) بعض مسؤوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها، قدم إلى المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية، بدار ضيافة جامعة عين شمس، مجلد4 ، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ص196

3 نبيل، علي(2001) ، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعر فة، ع265، الكويت، المجلس الوطني الثقافة والفنون الآداب،ص289.

4 طعيمة، رشدي أحمد(1999)، العولمة ومناهج التعليم العام، بحث مقدم لمؤتمر "العولمة ومناهج التعليم " المؤتمر القومي الحادي عشر، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ص ص21.

5 تركي رابح(2003)،أصول التربية والتعليم'المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2،الجزائر ،1990،صص186-189.

6 مصباح عامر،التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية،دار الامة ،الجزائر، ص122.

7 تركي رابح،مرجع سابق،ص ص175-178.

8 هويدا صلاح الدين عتباني(2010)، الهوية وتعدد الاثني- دراسة مفاهيمية مع إشارة للنموذج السوداني، **مجلة مركز التنوير المعرفي**، العدد09 ،ص10

9 مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، ج2/ص99، وابن منظور، لسان العرب ج60/ص 26-47

10 عبد الله الشامي رشاد، إشكالية اليهودية في إسرائيل،: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، 1997، ص5.

11 محمد العربي ولد خليفة، (2003) المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12 سليمة قاسي(2016)،دور المدرسة الجزائرية في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة،دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية،مجلة العلوم الإنسانية،العدد6،صص211-224.

13 شراد محمد العلمي،(2014-2015)النظام التعليمي وثوابت الهوية،رسالة ماجستير في علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة سطيف2،.

14 أسماء فروي(2013-2014)،قيم الهوية الوطنية في كتاب التاريخ،دراسة تحليلية لكتاب التاريخ لسنة الرابعة من التعليم متوسط،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،جامعة الوادي،.

15 بودبزة ناصر،شوقي شاذلي،مقومات الشخصية وتشكيل الهوية الوطنية الجزائرية من خلال مكتسبات التلاميذ،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**،ص ص130-136.

16 إدريسى عامر المشروع الهوياتي للنظام التربوي في الجزائر، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان.